صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى فيه ونزول القرآن فيه والله اعلم واختلف
العلماء في تعيين هذه الليلة المباركة فقال عكرمة المراد بالليلة المباركة
هنا ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاموات
من الاحياء ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد وروي عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى
ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى قال القرطبي وقد اختار
هذا القول صاحب كتاب العروس قال القاضي ابو بكر بن العربي وجمهور
العلماء على ان المراد بالليلة المباركة هنا ليلة القدر وهذا هو الصحيح
وقال ابن عباس ومقاتل لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن هدى للناس فنص على ان ميقات نزوله رمضان ثم بين
ان زمانه الليل في قوله تعالى في ليلة مباركة ثم عينها في قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وقال الحافظ ابن كثير ومن قال انها ليلة النصف من شعبان
كما روي عن عكرمة فقد ابعد النجعة فان نص القرآن على انها في رمضان
واما حديث تقطع الاجال من شعبان الى شعبان المتقدم فهو حديث مرسل
ومثله لا يعارض النصوص انتهى فليلة القدر هي الليلة المباركة وهي
في شهر رمضان جمعا بين الاحاديث الصحيحة على ان ليلة القدر في شهر
رمضان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في العشر الاخر منه ولا ليلة
ابرك من هي خير من الف شهر فتعين حمل قوله سبحانه في ليلة مباركة على ليلة
القدر كيف وقد ارشد الى ذلك قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فهو موافق
لمعنى تسميتها بليلة القدر لان معناه التقدير فاذا ثبت هذا علمت
انه قد ابعد من قال الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان وقال الله
تعالى شهر

تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن معناه انزل في شانه وفضل صيامه
وبيان احكامه وان ليلة القدر توجد في جميع السنة لا تختص بشهر رمضان
بل هي منتقلة في الشهور على ممر السنين واتفق ان وافق زمن انزال
القرآن ليلة النصف من شعبان وابطال هذا القول يحقق بالاحاديث
الصحيحة الواردة في بيان الليلة وصفاتها واحكامها قال ابن عباس
رضي الله عنهما يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير
والشر والارزاق والاجال حتى الحاج الا الشقاء والسعادة فانهما لا يتغيران
قاله ابن عمر وقال ابو موسى المديني في كتابه الترغيب والترهيب ذكر
بعض اهل العلم في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال
هي ليلة القدر فالهاء في انزلناه ضمير القرآن اي انا انزلنا هذا الكتاب
المبين الذي هو القرآن في ليلة جعلت مباركة على المؤمنين ومن قال
هي ليلة النصف من شعبان فالهاء ضمير الامر والمراد انا انزلنا امرا من عندنا
في هذه الليلة فقضيناه وقدرناه من الاجال والارزاق والاغناء والافقار
والاعزاز والاذلال والاحياء والاماتة على رؤساء الملائكة يعني جبريل
واسرافيل وميكائيل وملك الموت ليمضوها على عبيدي واماتي الى السنة
القابلة وروى ابو الضحى رضي الله عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية
في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقال
الكرماني يسلمها الى اربابها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان
وقال الزمخشري قيل يبدا في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة
البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة
الحروب الى جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال

Copyright © King Saud University